

تفسير البيضاوي

190 - { وقاتلوا في سبيل الله } جاهدوا لإعلاء كلمته وإعزاز دينه { الذين يقاتلونكم } قيل : كان ذلك قبل أن أمروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين وقيل معناه الذين يناصرونكم القتال ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهبان والنساء أو الكفرة كلهم فإنهم يصدون قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد الأول ما روي : أن المشركين صدوا رسول الله ﷺ عام الحديبية وصالحوه على أن يرجع من قابل فيخلوا له مكة - شرفها ﷺ - ثلاثة أيام فرجع لعمره القضاء وخاف المسلمون أن لا يوفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم أو الشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت { ولا تعتدوا } بابتداء القتال أو بقتال المعاهدة أو المفاجأة به من غير دعوة أو المثلة أو قتل من نهيتم عن قتله { إن الله لا يحب المعتدين } لا يريد بهم الخير